باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترقياً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا نسرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير يشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

النوم المغناطيسي

رأي في آراء

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

نشر السيد محمد البغدادي الهاشمي في عدد اكتوبر الماضي رأيهُ في التنويم المغناطيسي وطلب رأي القراء فيما كتب وهذا رأينا — تفضلوا بنشره مشكورين

قال السيد « اشتغلت منذ ثمانية وعشرين شهراً بالتنويم المغناطيسي وكنت راغباً اشد الرغبة في اكتشاف اسراره والبحث عن غوامضهِ واطلب البحث والتنقيب والنظر في مزاعم المنومين ونمت وأنمت كثيراً واليوم قد استقر اعتقادي فيهِ على عدة وجوه » ثم اخذ في سردها. وقبل ان نذكر رأيهُ لتمحيصهِ يجب علينا ان ننظر في قيمة المشاهدات والتجارب التي بنى عليها اعتقادهُ والمدة التي بحث فيها ظاهرة النوم المغناطيسي حتى نزن رأيهُ ونقدره قدرهُ

اما قولهُ انهُ نام وانام كثيراً — فقد فسر لنا هذه الكثرة بقولهِ « فقد نمت خمس مرات » كما اعترف صراحة ان المدة التي — اطال فيها البحث والتنقيب هي ثمانية وعشرون شهراً ! فتجاربهُ كما ترى قليلة ومدة بحثهِ قصيرة . وما كان لنا ان نتعرض لرأي هذا اساسهُ (لاسيما وهو لم يذكر لنا تفصيل شيء من تجاربهِ القليلة في تلك المدة القصيرة لنعلم — مبلغ تحقيقهِ . ونعرف اي نظريات الفن طبق واي اصولهِ مارس) لولا ان دفعتنا غيرتنا الى الاشفاق من وقوع رأيهِ الى خالي الذهن من الفن — فيقدرهُ بغير ما يستحق . على ان قولهُ « نمت وانمت كثيراً » فيهِ نظر — لان المنوم لا يصلح ان يكون وسيطاً .

وقد ادهشنا قولهُ انهُ تعلم التنويم بعد ان قاسى الامرّين ممن يعرفونهُ ويكتمونهُ . لاننا لا نعلم متى اصبح الهيبنوتزم من الاسرار . فهل بطلت دراستهُ من الجامعات ؟ وهل اغلقت دور العلاج الخاصة بهِ ؟ ام هل صودرت الوف الكتب التي وضعت فيهِ ؟ واوقفت مئات المجلات الخاصة ببحث العلوم النفسية ؟ اللهم لا

والخبير يعلم ان رسالة واحدة فيهِ — كالرسالة الثالثة من رسائل (جمعية المباحث النفسية) الموسومة بالهيبنوتزم والتي ترجمت الى العربية ونشرت في مصر واعيد طبعها — كافية لتعلم طرق التنويم بغير معلم . فهلا اكتفى بها ولم يقاس الامرين ؟ هذا . وقد لخص رأيهُ في ثلاثة وعشرين مادة استقر اعتقادهُ عليها — فقال في تعريف النوم المغناطيسي « ان النوم المغناطيسي نوع من انواع التخدير يشمل اكثر اعضاء الجسد فتفقد الاحساس والتألم ويبطل عمل الحواس الخمس الا السمع فهو اشبه بالمنج وبعض المخدرات الاخرى » وليس هذا يحد للتنويم المغناطيسي كما ذهب اليهِ وانما هو وصف ناقص لظاهر احدى رجاتهِ . والواقف على تاريخ الفن المطلع على اقوال مكتشفي ظاهراتهِ وواضعي نظرياتهِ والمشتغلين بهِ من سنة ١٧٧٨ الى اليوم . امثال — الدكتور مسمر (مكتشف المغناطيسية الحيوانية — حديثاً — وواضع رسالة تأثير الكواكب في الاجسام البشرية) والمركيز بوسجيور (مكتشف ظاهرة الجولان النومي) والدكتور برید (واضع نظرية النيروهيبنولجي ومؤسس دار العلاج المغناطيسي بلندن) والاستاذ ولفرت (مدير دار العلاج المغناطيسي بالمانيا) والدكتور ازديل (مدير دار العلاج المغناطيسي بكلكتا) ورتشرد شينفكس (العضو بالجمعية الملكية بانجلترا) ولافوزييه وفرنكلين (من اعضاء الوفد العلمي الطبي الذي ارسلتهُ حكومة فرنسا الى مسمر لبحث ظاهرة النوم المغناطيسي) وليوبلت وبوتهيم وبنيس (من اساتذة جامعة نانسي) والاساتذة هاتشيسن وبرموبل وفُرل وبيرون وهلندر وبليود وديمر وشلان وفلسبير ورستان وتابلن وديبوا الخ الخ وكلهم ممن زاول الفن عملياً والف فيهِ علمياً يعلم انهُ لم يجرأ واحد منهم الى اليوم ان يضع تعريفاً للنوم المغناطيسي مع تحقيقهم لنظرياتهِ وتمحيصهم لمشاهداتهِ من سنة ١٧٧٨ الى سنة ١٩١٨ وفي شهرتهم العلمية ما يدفع عنهم كل ريبة لو فعلوا . قال الاستاذ هاتشيسن

في ص ٢١ من كتابه (الهيبنوتزم والتهذيب النفساني) المطبوع في انجلترا ما يأتي « ما هو النوم المغناطيسي؟ وما علاقتهُ بالنوم الطبيعي؟ اما الاول — فلم يوضع لهُ تعريف شامل بعد — ويقل العجب لذلك اذا تأملنا وجه الشبه بين النومين من هذه الناحية فان النوم الطبيعي ايضاً ليس لهُ الى اليوم من تعريف » اه بل قالوا ما هو اشد من ذلك. قال العلامة الاستاذ بيرون (Piéron) « اننا لضيق نطاق ما بلغتهُ العلوم الى اليوم لا نستطيع ان نجازف بالمقارنة بين ظاهر تي النوم الطبيعي والنوم المغناطيسي » هذا رأيهم في مقارنة الظاهرتين فقط ! فما بالك بهِ في وضع التعريف؟ يقول هذا اساطين العلم واساتذة العالم والسيد يقول انهُ تحذير ! وقال السيد ايضاً « ليس التنويم سيطرة من المنوِّم على النائم » وهذا مخالف للواقع فان الوسيط ينام منفعلاً بارادة المنوم . قال الاستاذ وولدن في المجلة الفسيولوجية الامريكية — (ج ٤ ص ١٢٤ سنة ١٩٠٠ — ١٩٠١) ما يأتي « النوم المغناطيسي نوم يحدث بالانفعال للايحاء » ولو لم يكن هذا الرأي هو المعتبر الى اليوم لما اشتهر بهِ العلامة هرُل (استاذ الفسيولوجيا في جامعة بلتمور) في ص ٢٦٩ من كتاب الفسيولوجيا الذي الفهُ وطبع سادس مرة في لندن سنة ١٩١٧ وهو من الكتب المعتمد عليها في الجامعات . على ان السيد ناقض نفسهُ اذ قال « الوسيط يخبر غالباً بما يوحي اليهِ المنوم لا بما يوافق الحقيقة » وهذا يدل على ان المنوِّم مؤثر والوسيط مؤثر فيهِ . اما اوجه رأيهِ الـ ٣، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٢ في ان اكثر آراء الوسيط اغاليط . وان الجاهل بامر قبل النوم يبقى جاهلاً بهِ بعدهُ . وان النائم لا ينسى ما يراهُ اذا استيقظ . وان المستيقظ يصل بفكرهِ الى خبر مما يصل اليهِ الوسيط — الى ما يقع في هذا الباب من المساوي المتقاربة فلا رد لنا عليهِ لاننا نعتقد ان السيد لم يصل لا هو ولا واحد من وسطائهِ الى درجة أرق من درجة الـ (Catalepsy) اي اول درجة من درجات النوم وليس بينها وبين اليقظة التامة غير خطوة والوسيط لا يكون فيها الا كما وصفهُ . ولو كان وصل الى غيرها اذن لما خطَّ حرفاً مما كتب . لاسيما والجمهور هنا ما زال يذكر — قضية التنويم التي حكم فيها يوم الاربعاء ٣ ديسمبر سنة ١٩١٣ ولا يجوز عليهِ رأي مثل السيد اذا خالف المشاهدات الثابتة في مثل هذه القضية التي شغلت الرأي العام من يوم الاحد ٦ يوليو سنة ٩١٣ الى يوم ان حكم

فيها. فالناس كياس لا يخدعهم عن العيان سماع. أما قول السيد « لو لبث لنائم ان يطلع على كل شيء لاصبح سائدة التنوم واوسطاء ملوك البلاد بيدهم خزائن الارض ومفاتيح كنوزها » فغير لائق لا يعلم ان التنوم لم يشتغلوا بهذا الفن وغيره من علوم النفس لبحث عن الكنوز والدفائن الارضية — ولكن عن كنوز الروح الانسانية ودفائنها ليستخرجوا منها ما يعالجون به الابدان ويقومون الاخلاق. وليغسلوا النفس البشرية من ادران المادة ويحيطوا عنها حجاب الشهوات حتى تبصر الوجود وتتصل بالملأ الاعلى الصالح هو السعادة التي لا شقاء معها. على ان مشاهدات كشف الحجاب بالتنوم المغناطيسي — مستفيضة لا ينكرها لشهرتها الا مكابر. فهذه مدينة شيكاغو ما زالت تستقي من الموضع الذي دلّ عليه الوسيط ابراهام جيمس اثناء تنومه اذ توهّمه حوضها واسكوت وسألاه عن مواضع الماء بجوار المدينة فدلهما على ارض فاشتريا من الحكومة اعتماداً على قوله وطنبا بها امتيازاً ثم شرعا في حفرها في فبراير سنة ١٨٦٤ وبلغا في شهر نوفمبر من تلك السنة عمق ٧٧١ قدماً حيث ظهر الماء ومنه شرب المدينة الى اليوم. وكانت قبل من الحاجة الى الماء بحيث تألفت شركات فيها لتقطير الماء او ترشيحه بعد استعماله ليستعمل مرة اخرى. ولو شئنا لجئنا بآلاف من مثل هذه المشاهدة. وبعد فهذا ما رأينا ان نعجل به الآن من الاشارة الى بعض مواضع الخطأ في رأي السيد البغدادي

مصطفى العلوي

الوقاية من الحمى الاسبانية

حضرة الاستاذ محرر « المقتطف »

تدلّ مباحث نيكول (Nicolle) وليبل (Lebail) على ان مكروب الحمى الاسبانية قابل للتصفية (Filtrable virus) خلاف ما يشاع من ان هذا المرض ناشيء عن باسلس فيفر (مكروب الانفلونزا الحقيقية) الذي يظهر انهُ والنيموكوكوس والستربتوكوكوس من المكروبات الثانوية في هذا المرض الجديد وليس سببها الاصلي الفهم الا اذا قلنا ان هذا المكروب القابل للتصفية والذي لا يمكن مشاهدتهُ بالمكرسكوب العادي انما هو صورة من صور تشوء وعو مكروب فيفر وهذا رأي غير مسلّم بهِ حتى الآن. وقد يجوز وجود هذا المكروب

الدقيق في الدم كما دلت بعض الابحاث البكتريولوجية . ولكن الامر المؤكد بنوعٍ هو وجود هذا المكروب الجديد في اللعاب وفي مفرزات الانف . لذلك اعتبر اجمع طرق الوقاية ومنع انتشار العدوى ان ينبه على المريض واهله بجمع بصاقه وتطهيره ومنع تبدّد ذرات البصاق او مفرزات الانف في الهواء وذلك بوضع منديل امام الوجه وقت السعال او العطس . وخير ما يقال للاصحاء ان يكثروا من الغرغرة يومياً بمطهر نافع ورخيص مثل محلول الثيمول مضافاً اليه شيء يسير من ملح الطعام . ويجب ايضاً غسل الانف تكراراً بهذا المحلول المطهر . ومن الصواب ايضاً التنفس من الانف بدل الفم وهو تنبيه لا حاجة به لمن يعرف كيفية التنفس الطبيعي الصحي . وبما ان مقاومة الجسم الفسيولوجية للمرض ذات اهمية كبرى فلم يخطىء من يكرر النصيحة المعروفة بتناول الغذاء الجيد وعدم التعرض لمجاري الهواء البارد وما شاكل ذلك . اما عن ادوية الوقاية فلا اظن ان هناك تركيباً حديثاً يستحق الذكر سوى « العادل » (Adil) او مركب ثالث مثال أليل الكربيد (Trimethenal Allylic Carbide Compound)

وقد كان اغلب ما يستعمل فيه هذا التحضير منذ ظهوره في علاج السعال الديكي لكونه من مستحضرات الثوم وهي نافعة كثيراً في هذا المرض فلما ظهرت الحمى الاسبانية في انجلترا جرّب فيها فلوحظ . (١) انهُ خافض للحرارة بسرعة في خلال ٢٤ — ٤٨ ساعة . (٢) في الامكان اعطاؤهُ بجرع جسيمة دون ادنى خوف رغماً عن ان قوتهُ التعقيمية مماثلة لقوة الفينول تقريباً . (٣) لا يتبع الحالات التي عولجت به مضاعفات الرئة وغيرها الاّ في النادر . وبما ان العلاج من اختصاص الطبيب وغرضي مجرد الاشارة الى طرق الوقاية الحديثة فيكفي ان اقول ان خبرتي في استعمال هذا الدواء ووصفهُ وقايةً وعلاجاً تجعلني احبذه بتمام الثقة لزملائي الاطباء . وما نشرهُ الدكتور (ألنجهام) حديثاً من مدحهِ في مجلة « اللانست » مطابق للواقع حسب تجربتي . وتدل مباحث الدكتور (هنت) على انهُ في الوسع حقنهُ في الدم في حالات التسمم الدموي ولكني لم اجد ضرورة لذلك في حالات الحمى الاسبانية التي عالجتها به بل كانت كلها تقريباً تدخل في دور النقاهة منذ اليوم الرابع . واعتبر من الضروري سواء في الوقاية او العلاج ان يعطى هذا الدواء بمقادير كبيرة . واليك مثال لوصفة :

اوفيتان Yadil

درهان Aq. Menth Pip.

عشر اواقي Aq. Chlorof ad.

M.

Sig: — نصف اوقية t. d. s.

ومقدار الجرعة هذا للبالغين طبعاً ويختلف للاطفال بالنسبة لسنهم . اما عن لقاح الانفلونزا فقد يفيد بعض الفائدة في الوقاية ولا فائدة منهُ في نظري بل ربما اضرّ في العلاج لاسباب لا مجال هنا لشرحها . واذا قدّرنا ان مكروب الحمى الاسبانية هو غيرمكروب الانفلونزا الحقيقية امكننا ان نفهم السبب في عدم فائدة هذا اللقاح الفائدة الكلية في الوقاية

لندن ٢٣ دسمبر الدكتور احمد زكي ابو شادي

المربعات السحرية

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف الغراء

سلاماً واحتراماً . وبعد بينما اتصفح مجلتكم الغراء لشهر اكتوبر سنة ١٩١٨ اذ وقع نظري على المربعات السحرية فبذلك استطعت ان اخرج جملة صور منها وهي مكتوبة ومرسومة طي هذا واخيراً تقبلوا فائق احتراماتي

ابراهيم محمد منصور بالقسم العلمي
بالمدرسة الاعدادية بالظاهر

(المقتطف) وبعث الينا بخمسة اشكال اتمها واجلها الاثنان التاليان

١٥	٦	٣	١٠
٤	٩	١٦	٥
١٤	٧	٢	١١
١	١٢	١٣	٨

٦	١٥	١٠	٣
٩	٤	٥	١٦
٧	١٤	١١	٢
١٢	١	٨	١٣

نوادر في الادب

حضرة الفاضل محرر المقتطف

كلفتني حضرة صاحبة « فتاة الشرق » كتابة مقالة لتنشرها في جزء اعدته خصيصاً لاقلام الادباء فلبيت الطلب مسرعاً على غير عادتي . ثم جاءتني المسودة لاصلاحها واذا في رأس المقالة هذه العبارة « لحضرة الكاتب الاديب ... » . فانكرت ذلك لثلاثة اسباب الاول انني اكره اسماء المقالات التي اكتبها باسمي مهما يكن سبب ذلك سواء كان السبب صلفي او عدم ثقتي بنفسي فاخاف من اللحن او مبالغة في التواضع والزهد حتى في الادب الى غير ما يقول المتحذلقون

والسبب الثاني ان لفظة الاديب بمعناها الحقيقي لا يصلح لها في هذا العصر وفي هذا القطر على ما اعلم الا نفر يعدون على اصابع اليد الواحدة وانا لست احدهم

والسبب الثالث وهو اوجه الثلاثة ان لفظة الاديب تستعملها الصحف في هذا الزمان الاخير لكل من خط سطراً على طرس فهي مشاعة لا تخص احداً ولا تميز الموصوف بها بشيء معين خاص فلا حاجة بي اليها . وواجب تقرير الحقيقة الذي دعاني الى اخراج نفسي من نفر الادباء الحقيقيين والاعتراف بانني لست منهم ولا هم مني يدعوني ايضاً الى اخراج نفسي من جمهرة الادباء الذين ليس لهم من الادب سوى الاسم . فلست متواضعاً في الاول ولا متكبراً في الثاني

وبلغ صاحبة المجلة الفاضلة انكاري وصفي بالاديب فصدرت المقالة وفيها ابي الكاتب « القدير » . فشكراً لها على كل حال . وكان احب اليّ ان ابقى مجهول القدرة او ان انعت بالاديب ان لم يكن بمعناه الحقيقي لا بالمعنى الاصطلاحي

***

اجلس الى من شئت من كبار الشعراء في هذا القطر يخبروك ان من الفاظ اللغة ما لا يصلح للشعر ولا يصلح الا للنثر لاسباب متنوعة منها ان الفاظ الشعر يجب ان تكون رقيقة صالحة لتمثيل الخيال على اقرب منوال غير مبتذلة اي ليست مما هو كثير الاستعمال في النثر او كثير المتناول والتداول او مما حولته العامة على مرّ الايام من معناه الحقيقي الى معنى آخر

لذلك ينكرون مثلاً لفظة « كنيف » وقد جاء في شعر مشهم بن نويرة قوله « اذا ذرت الريح الكنيف المربعا » . « والكنف » وقد قال معدي كرب « وأتن لنا كنفك »

وينكرون لفظة حانوت وقد قال طرفة « وان تنتضني في الحوانيت تصطدر » . وقال حسان بن ثابت « ولقد شربت الخمر في حانوتها »

وينكرون لفظة مستراح وقد روى صاحب الاغاني ان خالد بن صفوان بن الاهتم خطب في حضرة هشام بن عبد الملك ومما قال « فلقد اصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحاً »

هذه امثلة على ما جرى لهُ العامة عن معناهُ الاصلي فانكرهُ الشعراء مجاراة لهم. اما الابتذال فعندي عليهِ مثال شيق بديع هو لفظة « جداً » وهي من الالفاظ المبتذلة في الكتابة والكلام فاذا تسامح الشعراء في غيرها لم يتسامحوا فيها ولا اتذكر انني رأيتها في شعر الاَّ مرة واحدة وهي في هذه المرة على منتهى البلاغة لا تصلح كلة في اللغة مكانها ولو صحت القافية بها . وقد جاءت في ابيات هي آية البلاغة العربية وكلٌّ منها فريدة من الفرائد واسطة عقدها « جداً » . قال المقنع الكندي يفاخر اخوتهُ وابناء عمهِ :

وان الذي بيني وبين بني ابي ... وبين بني عمي لمختلف جداً
فما انحل الحقد القديم عليهم ... وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
وليسوا الى نصري سراعاً وان هم ... دعوني الى نصر اتيتهم شدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
يعاتبني في الدين قومي وانما ... تديّنت في اشياء تكسبهم حمدا

وقد ألحق بها هذا البيت :

قضيت بهِ ديناً قديماً عليهم ... جناه بنو الدنيا وعاشوا بهِ رغدا

ومن الالفاظ المستنكرة شعراً اشياء وقد وردت في احسن الشعر هذا كما رأيت . وعندي ان الشعر الحسن يستر الالفاظ القبيحة وقوام الشعر الحسن معناهُ وما قيل غير ذلك فضربٌ مبالغة وقلب للحقائق (ثعلب)